فيه المجلة السوفييتية ان الاستعمار الانجليزي قد استغل مشكلة فلسطين لحرف أنظار الشعوب العربية عن مشاكلها الحيوية ، واثارة العرب ضد اليهود ، وتعكير صفو علاقات الدول العربية بالاتحاد السوفييتي . وتكرر نيو تايمز نفس التفسير الذي كانت قد رددته صحيفة الجماهير لتأييد الاتحاد السوفييتي لتقسيم فلسطين(٩٧).

وتفضح صحيفة الجماهير سر زيارة نوري السعيد باشا المفاجئة للقاهرة ، وتبين انه حمل معه الى مجلس الجامعة العربية مشروع موريسون ، وان المجلس وافق على عرض مشكلة فلسطين على مجلس الامن على أساس مشروع موريسون ، الذي يقضي بتقسيم فلسطين ، بحيث يخص العرب ٣٨ ٪ منها وتشغل منطقة يهودية ١٧ ٪ منها ، في حين يظل الباقي تحت الادارة المباشرة لبريطانيا . وتهاجم الجماهير المشروع لانه يحول فلسطين الى «مستعمرة بريطانية»(٩٨).

وتفضح الجماهير أساليب الاستعمار البريطاني للتشبث بفلسطين(٩٩) بأيعازه « للرجعية العربية والرجعية اليهودية ان يعرقلا هذا التقسيم » وتندد الجماهير باستفزازات عصابة الارجون الصهيونية الارهابية(١٠٠). ثم تشير صحيفة الجماهير الى تهديدات فوزي القاوقجي — قائد جيش الانقاذ في فلسطين — بابادة اخر يهودي.وتصريحات وايزمن التي تدعو الى « انماء الصداقة بين الصهيونيين والانجليز »(١٠١).

وعندما سحبت حكومة الانتداب رخصتي جريدتي « الاتحاد » و « الشعب » الفلسطينيتين ، نددت زميلتهما الجماهير بهذا الاجراء التعسفي(١٠٢).

وتلقي الجماهير الضوء على موقف امريكا المتردد الغامض « فهي توافق على تقسيم فلسطين ولكن بشرط أن تبقى فلسطين مستعمرة بشكل او بآخر(١٠٣).

وفي الحادي عشر من مارس (اذار) ١٩٤٧ ، ارسل فهمي السلفيتي — بأسم مؤتمر العمال العرب في فلسطين — الى جريدة الجماهير، مستنكرا اطلاق الرصاص على عمال مصانع سباهي المصرية، والذين كان قد سقط منهم ثلاثة قتلى برصاص الشرطة(١٠٤).

وتعود الجماهير لتكرار ما نادت به من قبل ، لحل المسألة الفلسطينية ، وتندد بمحاولات « الرجعية العالمية ، بقيادة امريكا الاستعمارية، وضع المشكلة على أساس انها نزاع بين العرب واليهود ، لا على أنها مشكلة فشل الانتداب البريطاني ، وتحرير سكان فلسطين »(١٠٥). ونددت الصحيفة بمشروع أمريكا في الامم المتحدة والرامي الى استبدال التقسيم بوصاية الامم المتحدة على فلسطين(١٠٦).

وقبل دخول جيوشها فلسطين ، أعلنت حكومة النقراشي الاحكام العرفية في البلاد المصرية ، وضربت الحركة الوطنية ، مما كان من نتيجته اغلاق « الجماهير » .

٦) **الملايين** : أتت انتخابات ١٩٥٠ المصرية بحزب الوفد الى الحكم ، الذي ألغى بدوره الاحكام العرفية ، وعاشت مصر انفراجة نسبية . وفي الثاني والعشرين من ابريل (نيسان) ١٩٥١ ، أصدر أحمد صادق عزام ، المحامي وعضو الحزب الوطني ، جريدة سياسية اسبوعية هي «الملايين» وكانت « حدتو » تقف وراء تلك الصحيفة . التي صدر منها ثلاثون عددا كان اخرها في١٩٥١/١٢/٢٦.

ونشرت الملايين خبرا عن نهب اسرائيل لاملاك العرب فيها(١٠٧). وخبرا اخر فضحت فيه ما كان قد صرح به حسين الجندي بك ، وكيل مجلس الشيوخ المصري ، من أن « القضية المصرية لا تحل الا اذا عقدنا صلحا مع اسرائيل ... وسأنادي بابقاء معاهدة ١٩٣٦ لانها خير الف مرة من أية معاهدة تبرم »(١٠٨).

وقد أولت الملايين موقف السوفييت من تقسيم فلسطين اهتمامها ، فنشرت ردا لجاكوب مالك على محمد صلاح الدين بك — وزير خارجية مصر انذاك — والذي كان قد اتهم الاتحاد السوفييتي بأن موقفه من اسرائيل هو موقف امريكا نفسه . وقد جاء فيرد مالك ، ان الاتحاد السوفييتي قد وافق على التقسيم نظرا لتعذر قيام تعاون بين اليهود وعرب فلسطين ، بفعل دعايات الاستعمار وزعماء العرب وزعماء الصهيونيين ، وان الاتحاد السوفييتي كان يتطلع الى تحقيق الحل المنشود للقضية الفلسطينية ، وهو « وحدة فلسطين المستقلة الديمقراطية » على مر الزمن . واشارت الملايين الى موقف المندوب السوفييتي في الامم المتحدة — يوم ٣ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٤٧ — الذي رفض المشروع الامريكي القاضي بتنفيذ تقسيم فلسطين في يوليو (تموز) ١٩٤٨ . وعرض